Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

النثر في أدب السجون

تحدثنا فيما سبق عن الشعراء الذين تعرضوا لتجربة الحبس أو الأسر، وذكرنا بعض المقطوعات والقصائد التي نظموها في أثناء سجنهم.

ومن أجل إحاطة الموضوع من جوانبه كافة، يجدر بنا أن نتعرف إلى ناحية مهمة من أدب السجون، وهي أثر السجن في النثر.

لقد تعرضت فئة من الناس إلى عملية السجن، من غير الشعراء، ومن هؤلاء من ترك أثراً أدبياً في النثر، وهذه الآثار مبثوثة هنا وهناك في ثنايا كتب الادب والتاريخ، حاولنا، قدر المستطاع، جمعها وترتيبها.

1 ـ آمنة بنت الشريد[1]

لما قتل «علي بن أبي طالب» بعث «معاوية» في طلب شيعته، فكان في من طلب «عمرو بن الحمق الخزاعي»، فهرب منه، فأرسل إلى امرأته «آمنة بنت الشريد» فحبسها في سجن دمشق سنتين، فلما قتل زوجها وحمل رأسه إلى معاوية، بعث به إلى آمنة في السجن، وطلب من الحرسي أن يطرح الرأس في حجرها، وأن يحفظ ما تقوله. ففعل، فارتاعت له ساعة، ثم وضعت يدها على رأسها وقالت: واحزنا لصغره في دار هوان، نفيتموه عني طويلاً وأهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية، وأنا له اليوم غير ناسية، ارجع به أيها الرسول إلى معاوية فقل له: أيتم الله

(1) آمنة بنت الشريد، زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي، فصيحة من أهل الكوفة، اشتهرت بخبر لها مع معاوية بن أبي سفيان الذي حبسها سنتين في سجن دمشق وبعدها رحلت تريد الكوفة فماتت بالطاعون بحمص الاعلام 1/ 26.